Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنـــاس طلاب العامريـــة إنْ نأت بأسجحَ مرقالِ الضحى قلقِ الضفرِ[1]
اذا مـــا أحستّـــه الأفاعي تحيّزت شواة الافاعي من مثلمة سمر[2]
تجوبُ لـــه الظلماءَ عينٌ كأنهـــا زجاجةُ شَرْبٍ غير ملأى ولا صفرِ[3]

« يصف جملا ويريد ان يهتدي بنور عينه في الظلماء ويمكنه بها ان يخرقها ويمضي فيها ولولاها لكانت الظلماء كالسد والحاجز الذي لا يجد شيئاً يفرجه به ويجعل لنفسه فيه سبيلاً . فأنت الآن تعلم انه لولا انه قال : تجوب له ، فعلق « له » بـ « تجوب » لما صلحت العين لان يسند «تجوب» اليها ولكان لا تتبين جهة التجوز في جعل « تجوب » فعلاً للعين كما ينبغي وكذلك تعلم انه لو قال مثلاً : تجوب له الظلماء عينه ، لم يكن له هذا الموقع ولاضطرب عليه معناه وانقطع السلك من حيث كان يعيبه حينئذ ان يصف العين بما وصفها به الآن »[4]

وتأتي قيمة المجاز بعد ذلك من أنه تعبير عن المعنى الثاني أو معنى المعنى الذي يفهم مما وراء المعنى الاصلي للفظ ، وبعبارة عبد القاهر : « وضرب آخر أنت لا تصل منه الى الغرض بدلالة اللفظ وحده ولكن يدلك اللفظ على معناه الذي يقتضيه موضوعه في اللغة ثم تجد لذلك المعنى دلالة ثانية تصل بها الى الغرض »[5] . وقوله : « ومعنى المعنى ان تعقل من اللفظ معنى ثم يُفضي بك ذلك المعنى الى معنى آخر »[6] . وفي هذا يحدث التفاوت بين الادباء ويكون لبعضهم فضل على البعض الآخر . ومعنى المعنى الذي تقوم عليه الصور البيانية هو الاساس في دراسة هذه الالوان لأن المعاني الحقيقية يستوي فيها الناس ولا يكون بينهم تمايز لاستعمالها على حقيقتها ومعانيها الوضعية .

---

(١) الاسجح من الابل : الرقيق المشفر . مرقال الضحى : يسرع السير في الضحى . الضفر : الحزام .
(٢) يقول : اذا مشى ليلا والافاعي خارجة عن بحورها واحست به تحيزت شواتها أي جلودها وانقبضت عن طريقه. المثلمة السمر : الاخفاف ثلمها السير على الحجارة والسمر منها : اقواها.
(٣) الشرب : جماعة الشاربين . صفر : خالية .
(٤) دلائل الاعجاز ص ٢٣١ .
(٥) دلائل الاعجاز ص ٢٠٢ .
(٦) دلائل الاعجاز ص ٢٠٣ .